ثالثا : افتقاد القيادة السياسية المخططة لتقننة الشباب الفلسطيني وبالتالي تقننة المقاتل الفلسطيني . وهنا لا بد لي من أن اشير في هـذا الصدد الـى الدور المقصر للمؤسسات الفلسطينيـة المتخصصة في منظمـة التحرير الفلسطينية ، وفي المراكز القيادية الاخرى الموجهـة في الثورة ، فنرى ان الاهتمامات بالتقننة تتراوح بين عدم التأييد المطلق لهذا التوجه وبين المعاضدة المرحلية في بعض المناسبات والاحداث فقط .

رابعا : وأد التراث التقني للشعب العربي (ومن ضمنه الشعب الفلسطيني) خلال عهود الانحطاط المختلفة . أن الظروف التاريخية التي مرت على الشعب العربي بدءا من عهود المماليك مرورا بغزوات التتر فالحكم العثماني ، أحدثت انقطاعا تاريخيا في تراث الشعب العربي والفلسطيني من الناحية التقنية (الى جانب الانقطاع في النواحي الحضارية الاخرى) . مثلا صناعة الفولاذ كانت موجودة في دمشق منذ قبل الف سنة ولا زلنا نتغنى بها حتى يومنا هذا . ومثال حي على ذلك السيوف الدمشقية الشهيرة المصنوعة من الفولاذ الممتاز ، فقد صنعها أجدادنا منذ أكثر من الف سنة واستعملوها في حروبهم وانتصاراتهم المجيدة . وعلى رغم ذلك نرى وللأسف الشديد ان العديد من الكليات الحربية في بعض الدول العربية تستورد في أيامنـا هذه سيوف خريجيها من الضباط من دول أوروبا وأميركا . كذلك الحال مع العديد مـن الصناعات الكيماوية والمعدنية الاخرى وهي صناعات مارسها أجدادنا في حقبات التاريخ الغابر .

ان وأد التراث التقني العربي خلال عهود الانحطاط أقام بين الشعب العربي ومن ضمنه الشعب الفلسطيني ، وبين تاريخه الحضاري التقني جدارا من الجهل وعدم الثقة بالنفس ، فترك الجميع خبراتهم التقنية واتجهوا الى النظريات العلمية البعيدة كل البعد عن حاجات شعبنا العملية في يومنا هذا . ان انقطاع ذلك الرابط الروحي مع التراث أوصلنا اليوم الى واقعنا المتطرف في التنظير والعلوم غير التطبيقية .

حاجة المقاتل الفلسطيني الى خلفية تقنية أفضل

ازاء الفارق الكبـير في المستوى التقنـي بين المقاتـل الفلسطيني وعدوه المقاتل الاسرائيلي ، تحاول الثورة الفلسطينية من خلال مقاتليها ردم هذه الهوة الكبيرة . لكن البعض يرى أن الوسائل المتبعة لتحقيق ذلك لا تكفـي ، ذلك ان الفارق التقني بين المقاتل الفلسطيني والمقاتل الاسرائيلي لا زال كبيرا ، وطبعا يرى البعض أن الجهود المبذولة حاليا لا تؤدي الى نتيجة ايجابية في المدى القصير ، خاصة وان جانبا منها يركز على البطولات الاسطورية وهي كما يراها هذا الفريق لا تحقق الانتصار الحاسم في معركة التحرير الدائرة الآن .

ولنأخذ شعب فيتنام مثلا على ذلـك . ان هذا الشعب لم يستطع مقاومة الآلـة الحربية المتقدمة والمتطورة جدا بالبطولات والملاحم وحدها . وهنا يجب التوضيح ان التقنية السوفييتية بأكملها (باستثناء الاسلحة الذرية والطيران) كانت وراء شعب فيتنام في انتصاره المظفر . وعلـى سبيل المثـال لا الحصر استعمل الفيتناميون صواريخ (سام ٧) المقاومة للطائرات منذ ما قبل عام ١٩٦٨ وكانت هذه الصواريخ قد تم انتاجها حديثا . كمـا وان صواريخ (سام ٢) كانت بالمرصاد لغـارات القاذفات الاميركية « ب ٥٢ » فعملت هذه على اسقاط العشرات منهـا . كذلك اعتمد الفيتناميون ، في مقاومة الحرب الكيمائية على أرفع مستويات التقنية السوفياتية وهناك العشرات من